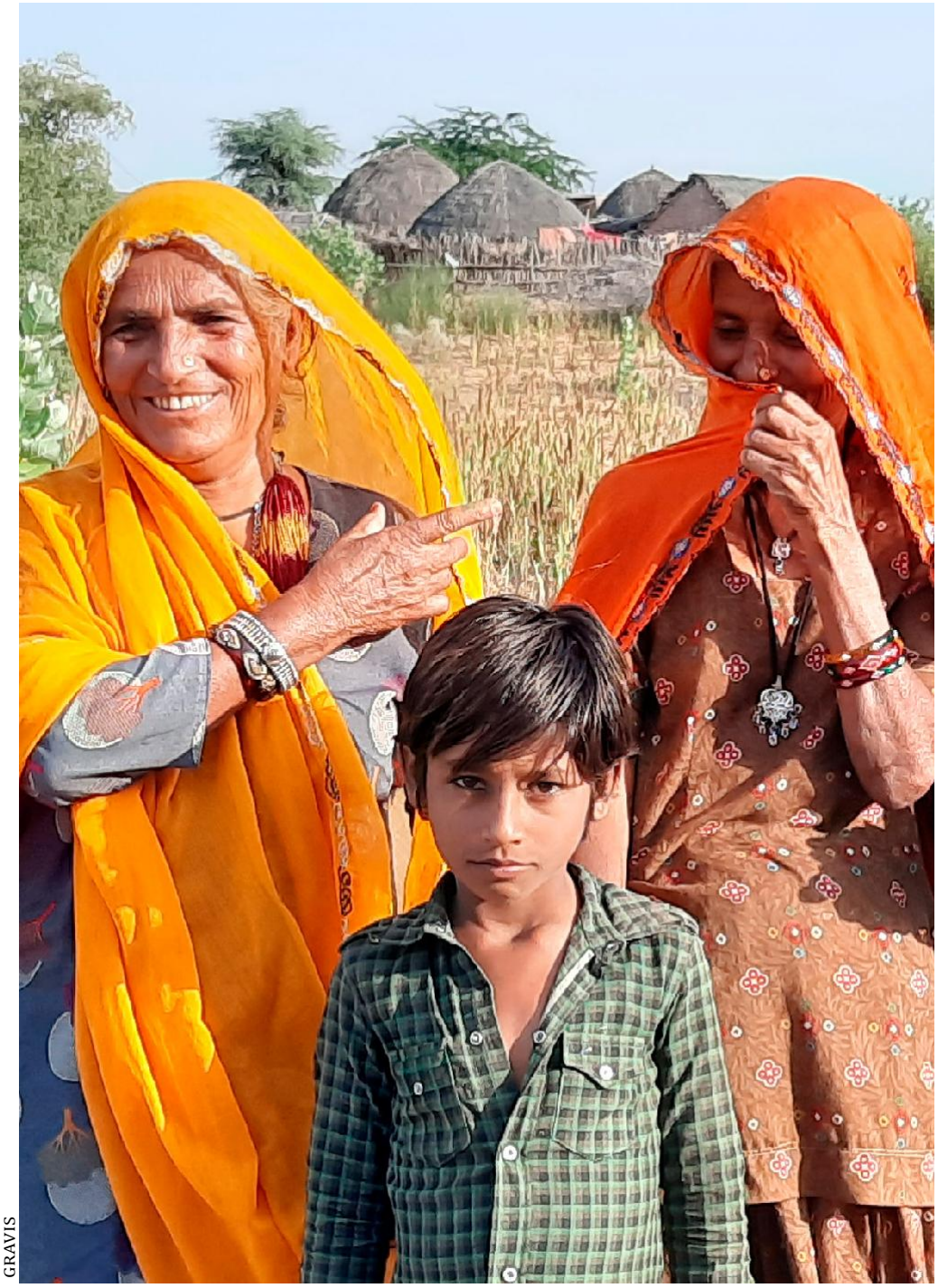

GRAVIS

الهند

سد الفجوة المعرفية في صحراء ثار: خلق جيل من القيادات النسائية المستقبلية

واحدة من سلسلة من عشر دراسات حالة تم تلخيصها في دليل هلب إيج،
توحيد الأجيال من أجل التغيير ←

يقوم عضو شبكة هلب إيج، جرامين فيكاس فيجتيان ساميتي (GRAVIS) (مركز العلوم الشعبية للتنمية الريفية)، بمعالجة الفجوة المعرفية بين الأجيال الشابة والأكبر سناً في صحراء ثار في الهند من خلال مشروعه، 'تعزيز قيادة النساء والفتيات في التكيف مع تغير المناخ'.

حيث يتمتع مركز GRAVIS بخبرة تزيد عن 20 عامًا في العمل مع جمعيات كبار السن في القرى، ولكنه يعمل الآن مع الشباب وكبار السن لإنشاء مجموعات تعليمية مشتركة بين الأجيال. تهدف هذه المجموعات إلى تبادل المعرفة بين الشباب وكبار السن حول المناخ وقضايا أخرى، والاعتراف بالدور الرئيسي للمرأة في المجتمع من خلال تمكينها من تولي مناصب قيادية مجتمعية.

بدعم من:

HelpAge International

GLOBAL CAMPAIGN TO COMBAT AGEISM

ما هي المشكلة أو القضية التي تناولها المشروع؟

تتميز صحراء ثار، الواقعة في شمال غرب الهند، بكثافة سكانية عالية وتواجه تحديات فريدة من نوعها، ليس أقلها ما يتعلق بالحصول على الغذاء والمياه والدخل. وقد ساهمت هجرة الشباب إلى المناطق الحضرية في خلق فجوة معرفية بين الأجيال الأكبر سنا والأصغر سنا، وهناك عوامل أخرى تمنع الأشخاص من مختلف الأعمار من تبادل معارفهم وخبراتهم (على سبيل المثال، تحظر الأعراف المتعلقة بالنوع الاجتماعي على النساء التحدث بحضور الرجال). وتعزز ندرة المياه والأعراف المتعلقة بالنوع الاجتماعي أوجه عدم المساواة التي تستبعد النساء والفتيات من عملية صنع القرار، وخاصة فيما يتعلق بإدارة الموارد الطبيعية. إن التمييز على أساس السن والنوع الاجتماعي يجعل النساء الأكبر سنا عرضة بشكل خاص للفقر المدقع وسوء الحالة الصحية.

اتسعت الفجوة بين الأجيال بين الشباب وكبار السن في المنطقة مع انتقال الشباب إلى المدن والبلدات للعثور على فرص عمل. وعند عودتهم، يجدون أن تجاربهم الخاصة تجعلهم منفصلين بشكل متزايد عن والديهم وأقاربهم الذين ظلوا في المنطقة.

GRAVIS

ما الذي يهدف المشروع إلى القيام به؟

باستخدام نهج مشترك بين الأجيال، يقوم المشروع بإشراك الشباب وكبار السن في المجتمع المحلي في العمل معًا لرفع مستوى الوعي على نطاق أوسع حول قضايا النوع الاجتماعي والتنمية وتغير المناخ. حيث يهدف المشروع إلى تزويد النساء الأكبر سناً والفتيات بفرص لتولي مناصب قيادية محليا، وإسماع أصواتهن للتخفيف من آثار الجفاف، وإدارة الموارد الطبيعية، وتدابير التكيف مع تغير المناخ. يهدف المشروع بشكل رئيسي إلى تعزيز المساواة في النوع الاجتماعي وزيادة فرص الوصول إلى الموارد الطبيعية، بما في ذلك المياه والصرف الصحي، للشباب والكبار، وخاصة النساء.

كيف يعمل المشروع؟

بدأ المشروع بتحديد مجموعات مساعدة ذاتية قائمة وجمعيات لكبار السن في القرى، ودعوة النساء والفتيات الأصغر سناً للمشاركة فيها لتشكيل مجموعات تعليمية منفصلة بين الأجيال. وكان من المقرر أن تضم العضوية المسنات والفتيات الأصغر سنا والنساء والفتيات ذوات الإعاقة. ونظرا لأن المجموعات واللجان القروية القائمة تضم أعضاء من جميع الطوائف والفئات العمرية، فإن مجموعات التعلم بين الأجيال تشمل أيضا أشخاصا من جميع الطوائف والأديان والفئات الاجتماعية. حيث يتعلم أعضاء المجموعة أولاً عن قضايا المساواة في النوع الاجتماعي، وتخفيف آثار الجفاف، وإدارة الموارد الطبيعية (من خلال التدريب الذي يقدمه مركز GRAVIS)، ثم يستمرون بزيادة مستوى الوعي بهذه القضايا داخل مجتمعهم الأوسع من خلال 'معسكرات التوعية' والمناقشات القروية. وهم يتحدثون عن أهمية إنشاء مجتمع تتاح فيه للنساء والرجال فرص متساوية – للتعليم والعمل، ولكن أيضًا للتمكين المالي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

يعتمد نهج مركز GRAVIS المشترك بين الأجيال على المنشأت والموارد المجتمعية القائمة، ويجمع بين المجموعات الحالية (مثل لجان تنمية القرى ومجموعات المساعدة الذاتية) لتشكيل مجموعات التعلم بين الأجيال.

GRAVIS

يقدم البرنامج دورات تدريبية لأعضاء المجموعة (توصي المبادئ التوجيهية بـ10-12 عضوا لكل مجموعة، ولكن البرنامج اختار 10-15 عضوا، للتأكد من عدم استبعاد أي شخص يريد المشاركة). كما يستخدم مجموعات المساعدة الذاتية القائمة – على سبيل المثال، المجموعات الزراعية والمجموعات النسائية لصنع وبيع الحرف اليدوية. وتغطي المناقشات مواضيع مثل المساواة في النوع الاجتماعي (لمساعدة الفتيات والنساء على الشعور بثقة أكبر في التعبير عن آرائهن في اجتماعات المجموعة)، والتكيف مع تغير المناخ (لمساعدة الأشخاص على إيجاد حلول للتخفيف من آثار تغير المناخ). وقد أثبتت هذه المناقشات فائدتها الكبيرة، حيث قدم أعضاء المجموعة الأكبر سنا (واللاتي كنّ غالباً نساء) رؤى حول كيفية الحفاظ على الموارد التقليدية، في حين تحدث الأعضاء الأصغر سنا عن المناقشات الحالية في إدارة الموارد الطبيعية.

تعمل مجموعات التعلم بين الأجيال مع المنشأت المحلية الأخرى (لجان تنمية القرى) أيضًا لتنظيم المناقشات والدورات التدريبية للدعوة إلى منح دور أقوى للنساء والفتيات في العمل المناخي وإدارة الموارد الطبيعية. يشارك في هذه الجلسات أشخاص من جميع شرائح المجتمع، بما في ذلك النساء والرجال من جميع الفئات العمرية، بالإضافة إلى السلطات المحلية (على سبيل المثال، رئيس القرية، ومسؤول تنمية القرية (جرام سيفاك) وأعضاء مجلس إدارة القرية (البانشايات).

أدت أنشطة مجموعة التعلم المشتركة بين الأجيال بالفعل إلى بعض التحسينات العملية. على سبيل المثال، إنشاء منشأت مقاومة للجفاف لجمع مياه الأمطار (بما في ذلك صهاريج تخزين مياه الشرب)، تحت قيادة كل من النساء الشابات والأكبر سنا. وتنظم المجموعات أيضًا مبادرات أخرى بشأن الغذاء والتغذية والأمن العلفي، مثل بنوك البذور، وعروض المحاصيل، ووحدات البستنة والمراعي المجتمعية. هم يرفعون الوعي محليًا من خلال الاحتفال باليوم العالمي للمرأة، واليوم العالمي للتوعية بإساءة معاملة كبار السن، واليوم العالمي لكبار السن. وفي هذه الفعاليات، يقومون بالإعلان عن الأدوار القيادية للنساء والفتيات وكيفية مساهمتهن في التخفيف من آثار الجفاف والأنشطة الأخرى المتعلقة بالمناخ محليًا. يتم الاحتفال بهذه الأيام على مستوى القرية، ويتم استخدامها كفرص لمناقشة قضايا مثل التمييز ضد كبار السن (بما في ذلك إساءة معاملة كبار السن) ومساعدة الناس على فهم التحديات التي تواجه كبار السن – على سبيل المثال، خلال جائحة كوفيد-19 وتداعياتها.

GRAVIS

ما هي التغييرات التي حققها المشروع؟

ساعد المشروع النساء والفتيات من خلال اعتماد نهج مشترك بين الأجيال على رفع صوتهن وزيادة ثقتهن ومشاركتهن في أنشطة التخفيف من آثار الجفاف وإدارة الموارد الطبيعية والتكيف مع تغير المناخ على الصعيد المحلي. كما أنه يتيح للمشاركين فرصة تبادل وجهات نظرهم والتعبير عن آرائهم.

"تتناول النساء والفتيات الشابات أحدث المناقشات والمعلومات حول تغير المناخ... والتي يتم تحليلها جنبًا إلى جنب مع ممارسات المجتمع للتخفيف من تغير المناخ بناءً على وجهات نظر وتجارب الأعضاء الأكبر سناً في المجموعة. إن هذه الحوارات والتدريب وغيرها من الأنشطة مع المجتمع تمهد الطريق لأدوار أكبر بكثير يمكن أن تلعبها النساء والفتيات، ليس فقط في إدارة الموارد الطبيعية وإنما يحتمل أن تعالج القضية الأكبر والمتمثلة في التمييز ضد النوع الاجتماعي."

لقد خلق هذا التدخل المشترك بين الأجيال بيئة دامجة حيث يمكن لجميع أفراد المجتمع العمل مع القادة والمؤسسات المحلية لتحسين تدابير التخفيف من آثار الجفاف والتكيف مع تغير المناخ. وقد لعبت مجموعات التعلم المشتركة بين الأجيال دورًا فعالًا في حث النساء على لعب أدوار رئيسية في بناء وتجديد المنشأت التقليدية لتجميع مياه الأمطار، فضلاً عن مبادرات الغذاء والتغذية. وأصبحت النساء الأكبر سناً أكثر بروزًا، كما أصبحت مساهماتهن معترف بها بشكل أكبر داخل مجتمعاتهن.

ما الذي ثبت نجاحه؟

نجح المشروع في وضع النساء والفتيات في قلب أنشطته في كل مرحلة. حيث حرص على تمكينهن من المشاركة في الاجتماعات والدورات التدريبية المتعلقة بالمشروع، والاجتماعات المجتمعية حيث يتم اتخاذ القرارات بشأن مواقع منشأت تجميع مياه الأمطار (على سبيل المثال). وقد شجعت مشاركتهن في مجموعات التعلم المشتركة بين الأجيال النساء الأصغر سنا والأكبر سنا على القيام بدور كامل في جميع الاجتماعات على مستوى القرية لأنشطة إدارة الموارد الطبيعية. فكما قالت إحدى النساء في مناقشة جماعية مركزة:

"نستمع جميعنا إلى وجهة نظر بعضنا الآخر، وبعد مناقشتها، نتخذ دائمًا قرارًا بالأغلبية. توفر المناقشة والحوار وجهات نظر مختلفة وتشجعنا على القيام بالأمور بسهولة. أصبحت النساء الأكبر سناً الآن أكثر مشاركة في الاجتماعات والمناسبات. ونظراً لتزايد مشاركة المرأة، يشجع الناس الفتيات على الحصول على التعليم."

ما الذي يمكن القيام به بشكل مختلف؟

ركز المشروع في الغالب على معالجة ندرة المياه، وإنما أيضاً على التفكير– نظرا لمحدودية خيارات كسب العيش وانخفاض معدلات التعليم في صحراء ثار – في أنه كان من المفيد إدراج أنشطة لتعليم الكبار، وبناء المهارات في الزراعة المطرية، وإدارة الثروة الحيوانية (خاصة صحة الحيوان والتغذية). وكما قالت امرأة أخرى شاركت في المشروع:

"يمكن استهداف التعليم وتنمية الثروة الحيوانية بواسطة التدخلات، بحيث يمكن للجيل الجديد أن يكون مستقلاً."

ماذا يمكننا أن نتعلم من هذا المشروع؟

تعد مجموعات التعلم المشتركة بين الأجيال الأداة الرئيسية للتعلم وتبادل المعرفة، بهدف نهائي متمثل في تعزيز المساواة بين الجنسين وقيادة النساء والفتيات في أنشطة التخفيف من حدة الجفاف وإدارة الموارد الطبيعية على المستوى المحلي. وقد ساعدت الفعاليات التي نظمتها المجموعات والمناقشات التي دارت بينها على غرس روح التعاون والتآزر. كما ساهمت أنشطتهم في نقل المعرفة إلى الجيل القادم، وأدت إلى إنشاء جيل جديد من النساء اللاتي يتولين أدوارًا قيادية في مجتمعاتهن.

ويوجد الآن أكثر من 60 مجموعة تعليمية بين الأجيال – وهو توسع تم التخطيط له من قبل المشروع. لكن مثل هذا التوسع السريع يتطلب اهتماما دقيقا باستدامة النموذج وفعاليته من حيث التكلفة منذ البداية.

تم إعداد دراسة الحالة هذه بدعم من مركز العلوم الشعبية للتنمية الريفية (GRAVIS) في الهند. وهي واحدة من سلسلة من عشر دراسات حالة، تم إصدارها في إطار دليل شبكة هلب إيج، ***توحيد الأجيال من أجل التغيير*** ←، وتم نشرها بالتعاون مع وكالة Restless Development وبدعم من الحملة العالمية لمكافحة التمييز على أساس السن.

هلب إيج إنترناشونال، ص.ب 78840، لندن SE1P 6QR، المملكة المتحدة
رقم الهاتف 7778 7278 20 (0)20 44+ info@helpage.org **www.helpage.org**
مؤسسة خيرية مسجلة رقم 288180

@HelpAge HelpAge International

تم ترخيص هذا العمل بموجب "Creative Commons Attribution"- رخصة دولية غير تجارية 4.0،
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0